من الملائكة يحفرون قبرا لم ير احسن منه ولا مثل ما فيه من الخضرة والنضرة
والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر فقالوا لعبد كريم على
ربه فقال ان هذا العبد لمن الله بمنزلة ما رايت كاليوم احسن منه مضجعا
فقالت الملائكة يا صفي الله تحب ان يكون لك قال وددت قالوا فانزل
فاضطجع فيه وتوجه الى ربك قال فاضطجع فيه وتوجه الى ربه ثم تنفس
اسهل نفس فقبض الله تعالى روحه ثم سوت عليه الملائكة وقيل ان ملكا
اتاه بتفاحة من الجنة فشمها فقبض الله روحه وكان عمر موسى مائة
وعشرين سنة فلما مات موسى عليه السلام وانقضت الاربعون سنة
بعث الله تعالى يوشع عليه السلام نبيا فاخبرهم ان الله تعالى قد امرهم
بقتال الجبابرة فصدقوه وبايعوه فتوجه ببني اسرائيل الى اريحا ومعه
تابوت الميثاق واحاط بمدينة اريحا ستة اشهر وفتحوها في الشهر
السابع ودخلوها فقاتلوا الجبارين وهزموهم وهجموا عليهم يقتلونهم
وكانت العصابة من بني اسرائيل يجتمعون على عنق الرجل يضربونها
وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل
ليلة السبت فقال اللهم اردد الشمس علي وقال للشمس انك في طاعة الله
وانا في طاعة الله فسال الشمس ان تقف والقمر ان يقيم حتى ينتقم من
اعداء الله قبل دخول السبت فردت عليه الشمس وزيد في النهار ساعة حتى
قتلهم اجمعين وروى احمد في مسنده حديثا ان الشمس لم تحبس على بشر
الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس ثم تتبع ملوك الشام فاستباح منهم
احدى وثلاثين ملكا حتى غلب على جميع اهل الشام وصارت الشام كلها
لبني اسرائيل وفرق عماله في نواحيها وجمع الغنائم فلم تنزل النار فاوحى
الله تعالى الى يوشع ان فيها غلولا فمرهم فليبايعوك فبايعوه فالتصقت
يد رجل منهم بيده فقال هلم ما عندك فاتاه براس ثور من ذهب مكلل

بالجواهر

٨٢

بالجواهر واليواقيت وكان قد غله فجعله في القربان وجعل الرجل معه فجاءت
النار فاكلت الرجل والقربان ثم مات يوشع ودفن في جبل ابراهيم وكان
عمره مائة وستة وعشرين سنة وتدبيره امر بني اسرائيل بعد موسى
سبعا وعشرين سنة فسبحان الباقي بعد فناء خلقه ولما ادام موسى عليه
السلام على الدعاء عليهم قال تعالى **فلا تأس على القوم الفاسقين** اي
تعالى انهم احقاء بذلك لفسقهم **واتل عليهم نبأ ابني ادم** وهما هابيل وقابيل
وقوله تعالى **بالحق** صفة مصدر محذوف اي تلاوة ملتبسة بالحق وقصتهما
ان الله تعالى اوحى الى ادم ان يزوج كل واحد منهما توام الاخر وكانت حواء تلد
لادم كل بطن غلاما وجارية وظاهر كلام المؤرخين ان ادم لا يحل له ان يتزوج
بواحدة من بناته ولا من بنات اولاده ولهذا الغز بعضهم بقوله ملة
زوجة رجل حرم عليه نساء الدنيا وكان جميع ما ولدته اربعين ولدا في
عشرين بطنا اولهم قابيل وتوامته اقليميا وكان هابيل وتوامته
ام المغيث ثم بارك الله تعالى في نسل ادم عليه السلام قال ابن عباس
رضي الله عنهما لم يمت ادم حتى بلغ ولده وولد ولده اربعين الفا
فاراد ادم ان ينكح قابيل ليوذا اخت هابيل وينكح هابيل اقليميا وكانت
اخت قابيل احسن من اخت هابيل فذكر ذلك لولده فرضي هابيل وسخط
قابيل وقال هي اختي وانا احق بها فقال له ابوه انها لا تحل لك فابى ان يقبل
ذلك وقال ان الله لم يامر بهذا وانما هو من رايك فقال لهما ادم قربا
قربانا فايكما يتقبل قربانه فهو احق بها وكانت القرابين اذا كانت مقبولة
نزلت من السماء نار بيضاء فاكلتها واذا لم تكن مقبولة لم تنزل النار واكله
الطير والسباع فخرجا ليقربا وكان قابيل صاحب زرع فقرب صبرة من
طعام من اردإ زرعه واضمر في نفسه ما ابالي تقبل مني ام لا لا يتزوج
اختي ابدا وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى احسن كبش في غنمه فقرب به

Copyright © King Saud University